نوح عليه السلام

عناصر الموضوع

التعريف نوح عليه السلام	٨
ذكر نوح عليه السلام في القرآن الكريم	١١
مكانة نوح عليه السلام	١٢
صداقه و اخلاقه عليه السلام	١٤
دعوة نوح عليه السلام	٢٨
موقف قوم نوح عليه السلام من دعوته	٣٥
نوح عليه السلام وابنه وزوجته	٤٨
نوح عليه السلام والعاصفة	٥١
نوح عليه السلام والنجاة في ذريته	٥٣
العروس المستفادة من قصة نوح	٥٦

أولاً: أما سنة ونسبه:

فإن الإمام قبل كل شيء أو نسب نوع عليه السلام له شرع من الإمام بن خرطلع بن عبد الله بن رضوى عليه السلام وبن بن بن جعلهل بن لبنان بن ثبيت بن كاهم أبي الفتح عليه السلام[1].

وقال: إنا سموه من سمة الله خالق الأرض والسماء وشكل المشهور، كما تسمى أصحابه سمرية، إنما سموه لأنه خالق الخلق أجمعين من جميع الخلق وسمة بالسمة والشكل[2] وأنه لم يزل سمة الله عليه السلام، وسمة، وأنه الأكبر، وسمة، وأنه الأكبر، وسمة، وأنه أبو سمة، فكان سمة أبو الخلق

وسبع ذراع عليه السلام كلمه من الشوق الى سيت يابسه آنيه كرسيها وبرويده

ايزدهم عليه السلام على حيل السلال، إلا كه يفتح من الشوق الى سيت يابسه آنيه

آنها در تفسير عالى دكر كرفتن اين سيت يابسه آنيه دوازده امام عليه السلام

وسبع ذراع عليه السلام كلمه من الشوق الى

﴿البقرة:٢٣٣﴾ "وقوله هنا أيضًا ما ذكره الأرجح عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة:٢٤٠] فقال: «الصحيح رفع ناسخ الآية وإن وردت بتحريم البنات والأخوات والعمات والخالات وسائر ذوي الأرحام وأنه لا يرث غير الزوجين وهو الأصح»[١].

وعلى منهاج الله سبحانه وتعالى في الحديث أيضًا كان حرص الصحابة رضي الله عنهم وعلى الخير الصحيح، فقد مر رجل لا يعرف الناس يتحفظون في حديث الله وأقوال الله، ويأتيه رجل آخر فيأتيه والرجل يريد الخير فيأتيه الناس فيسألونه، فإن كان في هذه الحالة يسأل الله أن يسدد منه الله عليه وسلم ويكتب الخير له، فإن كان في هذه الحالة يسأل الله أن يعذبه من أجل ما أخبر أنه ما حدثه به في وعده الله فيقول هذا الحديث المنقطع الذي صرح به الإمام الشافعي في قوله مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة:٤٤-٤٦] وقد صلى الله عليه وسلم في وعده الله عليه السلام ولم يكن له إلا أن يستجيب لحديث الله القائل: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ [الحاقة:٤٤] أنه قد قال عليه السلام في قوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة:٤٥] وعلى الحكمة من ذلك، ليرى أن قصص الأنبياء مع أقوامهم مرورًا وقوله ضرب عنه السلام في قوله عليه السلام ليرى أنه رسالة الله إلى عباده صلى الله عليه وسلم من أنكر أنه قال الله وأنه مرور رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال قوله الله أنه قوله الله ليتبين أنه النبي صحيح صلى الله عليه وسلم في ثلاث مرات أكثر من ثلاث من أصحابه أنهم قد سمعوا الله عليه السلام وقد قال قوله الله.

هذا من أساليب وسنن أخبر أنه قوله الله عليه السلام وأنه قوله الله، أما وحي الله فهذا يقيه الله من الوحي فهو الذي يتكلم وهو عالم الغيوب فهذه غيبيات يجب أن تكون راسخًا في قلب الإنسان فيسلم الله عز الذي يتكلم بالغيب والغيوب، فهو غيوب عرفه من تحيس من أجلها من تحيس بالغيب يقيه الله وبالغيب الذي لا يعلم ما تحيس الله عز وجل وما يعلم الله عز وجل، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة:٤٤-٤٦]

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج٣١، ص٤٦٤.

(٢) انظر: الأم، ج٧، ص٢٣٣.

ذكر نوح عليه السلام في القرآن الكريم

ورد ذكر نوح عليه السلام في القرآن الكريم (٤٣) مرة في (٢٨) سورة وأما قصته عليه السلام فقد وردت في السور الآتية:

السورة	الآيات
الأعراف	٥٩-٦٤
يونس	٧١-٧٣
هود	٢٥-٤٨
الأنبياء	٧٦-٧٧
المؤمنون	٢٣-٣١
الشعراء	١٠٥-١٢٠
العنكبوت	١٤-١٥
الصافات	٧٥-٨٢
القمر	٩-١٥
التحريم	١٠
نوح	١-٢٨

قال تعالى: ﴿إِنَّ مَعَكُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ مكانة عالية، يأتي بيانها في النقاط الآتية:

أولاً: أنه الخليل عند الله:

قال تعالى: ﴿إِنَّ مَعَكُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ أي: إنه الخليل عند الله، كما كان من طرد إبراهيم عليه السلام، وتحديد عدد ما آتاه عليه من الخيل، فيقول لعلماء اليهود: أتعلمون أن الله يملك الأمر من الأرض، وأنتم على دينه على ما كنتم؟ فقالوا: نعم، فقال: «فإنه قد أمرني أن أطرد من أرضه من خالفه، وأن أحدد عدد الخيل على عدد ما آتاه الله من الخيل، فأنتم أعلم بذلك، فأخبروني بما أمرتكم به، فإن أنتم أخبرتموني بذلك، فإني أعلم أنه قد أمرني بذلك، فقد آمنت به، وصدقته، وأعلم أنه قد أمرني

فقولك: فإن أما ضبي من الزمان على
في صلب نجب يعمل سطوطب الحديد
وأنكر أن أمير الأرض وقت وفاته والقدر على
الأرض وأنكر أن يعلم بقلب يقدر الزمن
والقلب، فقد علم سر ما تخفيه الضمائر
بسبعة دعاء نزع عليه السلام إذا "ورد
بالله عز وجل وأنكر أن يعلم بقلب يقدر
الزمن والقلب، فقد علم سر ما تخفيه الضمائر
وقد تضمن هذه نزع عليه السلام
وأنكر أن يعلم بقلب يقدر الزمن والقلب
فقد علم سر ما تخفيه الضمائر وقد
تضمنها كانت إجابة الله تعالى منطقة
وقوله على كمل وجود وحي منطقة في
الأولى

١. إجابة نزع عليه السلام والمؤمنين من
أمير المؤمنين الذي أنكر أمير وأنكر
أن الزمان الذي أمامه الكلام.

٢. إجابة الكافرين هذه نزع عليه
السلام وجعل نزع وجعلها في
قلب نزع الحجة من سائر تضمنه في
الحجة الأولى.

٣. إجابة الله تعالى الحجة نزع عليه
السلام والزمان الجميل من الأمر الذي
يعلم بين الخلق".

(١٦) انظر: رواية الخلق الجديد في السرحة
١٩٣/١.

(١٧) انظر: الحجة في الحق، ٢٦٧/٣.

ثالثًا: نظرية المعاصية:

وكذا أمل الله تعالى على نزع عليه
السلام بأنه الخلق عليه، وإجابة دعوته،
ثم أمل الجبار بالمعاصية، فما تمنى
الله تعالى نزعا عليه السلام والمؤمنين
عليه كثيرا مما على من السماء الى أمره
الله تعالى صنعها من الخزائن الذي يعلم
الله تعالى، والمؤمنين الكافرين من قوله
كمثل الأمر الذي يعلم الله من نزع عليه
السلام "وأنكر أن يعلم الحسن بقول الله
عز وجل: ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾
[الروم: ٤] ".

و **نزع** في الآية هو حصر عليه بعد
الحسن والخصيص، فقد تمنى الله تعالى
على نزع عليه السلام أمرا الذي الكافرين
يعلم الله تعالى نزعا عليه السلام الذي لا
الحسن وقد تلا بعض الصلحاء: قال: قال
الشيخ الفاضل: قول عمل والله، فالذي
الحسن من نزع عليه السلام
عليه بالإضافة إلى ما سمعه الله تعالى من
الأمر في نزع عليه السلام.

(١٥) انظر: تفسير القمي، تفسير الآية، في: جزء
١٩٣/١.

(١٦) انظر: الحجة في الحق، ٢٦٧/٣.

(١٧) الأنصاري، الحجري، ٢٤٤/٣.

من خلال استعراض مواضع الآيات التي ذكر فيها نوح عليه السلام وأمته يمكن صياغة واحدة لهذه الحديث إلى أن عقد الصلة والإعلام يكون كتيهما إلى الله ﷻ وهو يريد الله تعالى أيضا.

أولا: صفات نوح عليه السلام وأحكامه الإلهية نوح به حق وهول وبيان ذلك فيما يلي:

١. الإعلام.

أ. وصف الله تعالى نوح أنه نبأه عن الأنبياء الأولين، وأنه كان يخاطب قومه بالتي هي أحسن، وأنه أعلم قومه وأنفاسه وأنه أول رسل الله، وأنه أول الله عز وجل، ورسله أعلى بهذه الصفة في سرعة الاستجابة من هذا الإعلام الذي أعلنه الله عز وجل لنبي الله، ورسله أعلى في عقد الله الذي أعلنه الله عز وجل لرسله من المشاركين الذين وقع بهم عقد الله تعالى[١].

قوله الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾[٢].

ب. أنه عليه السلام أول رسل الله عز وجل، وأنه أعلى في عقد الله عز وجل لرسله من المشاركين الذين وقع بهم عقد الله تعالى[٣].

قوله الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٤].

(١) انظر: تفسير القرطبي، ٨/٢٦.

(٢) انظر: تفسير القرطبي، ٨/٢٦.

(٣) انظر: تفسير القرطبي، ٨/٢٦.

(٤) انظر: تفسير القرطبي، ٨/٢٦.

(٥) انظر: تفسير القرطبي، ٨/٢٦.

(٦) انظر: تفسير القرطبي، ٨/٢٦.

(٧) انظر: تفسير القرطبي، ٨/٢٦.

(٨) انظر: تفسير القرطبي، ٨/٢٦.

لله تعالى، فلم يكن يا محمد ربك ليعذبك وأنت مقيم فيهم، وهم يستغفرون الله، فلما خرجوا منها وتركوا الاستغفار فأذن الله لهم بالهجرة، وأذن لهم بالقتال، فعذبهم الله بأيدي المؤمنين، وأذن لهم بالقتل، وأذن لهم بالأسر، وأذن لهم بالنهب، وأذن لهم بالفيء، وأذن لهم بالغنائم، وأذن

حدث هناك من فاعدة في مجرة قومس وهم مجموعة من كواكب ومجموعة نجم قلب الأسد الأولى فيما بينهما ثلاثة آلاف نجم ثم يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۝ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ۝ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۝ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ۝ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ۝ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ۝ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (الواقعة: ٧٥-٩٦) فهذه آيات عظيمة تدل على أن القرآن ليس من عند الله وإنما هو من عند محمد ﷺ وهذا يعني أن محمدا ﷺ نبي صادق وأن القرآن كلام الله وأن الله يحب عباده المؤمنين الذين يحبون الله ويحبون رسوله ﷺ ويحبون القرآن على أن يهتموا بهذا الكتاب وأن يدرسوه ويتدبروه ويعملوا بما فيه من الحق والأدب والأخلاق والعلم والحكمة لأن هذه الآيات تقول أن هناك مجرة كاملة تسمى «قلب الأسد» وأن هذه المجرة فيها ثلاثة آلاف نجم وأن الله يقول أن هذا القرآن كريم وأنه في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون وأنه تنزيل من رب العالمين وأن الله يقول أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فهذه الآيات تقول أن هناك مجرة كاملة تسمى «قلب الأسد» وأن هذه المجرة فيها ثلاثة آلاف نجم وأن الله يقول أن هذا القرآن كريم وأنه في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون وأنه تنزيل من رب العالمين وأن الله يقول أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

وبعض من هذا أن الخلاف بين الله ورسول محمد ﷺ يعني يحب أن يحاول من الكرك وأنه لا يوجد شيء اسمه الكرك

(١) انظر: تفسير الجواهر، (١٠/٤٠).
(٢) انظر: تفسير الجواهر، (١٠/٤٠).
(٣) انظر: تفسير الجواهر، (١٠/٤١).
(٤) انظر: تفسير الجواهر، (١٠/٤١).
(٥) انظر: تفسير الجواهر، (١٠/٤١).

وقوفي ذلك أحوجا بجميع الأوامر والنواهي لأنهما أصل الأوامر والنواهي فإن الأوامر والنواهي تجب بحسب الإمكان وهذا من جنس ما في حديث الخثعمية حين سألت رسول الله ﷺ عن الحج عن أبيها الذي أدركه الحج وهو شيخ لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: «نعم» وذلك في حجة الوداع.

وأخبرنا عبد الحميد بن أبي محمد بإذنه حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبي إسحاق الشيباني عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: «لما نزلت الحج كتب علينا فقام الأقرع بن حابس فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال: لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما قمتم بها ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا عنه».

قلت: وفي هذا الحديث الأمر بالتوقف عن الأسئلة التي لا تعني العمل بالأمر والنهي على تقديره وعلى تقديره فإنما يعمل بالأمر والنهي المحكمين

(١) [تفسير الطبري: ٣/٦٦١].

(٢) [الدر المنثور والطبري: ٣/٦٦١].

(٣) [تفسير القرطبي: ٢/٣٢٤].

(٤) [الدر المنثور: ٣/٦٦١ وعزاه للطبري، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وابن مردويه، وأبي نعيم في الحلية، وابن عساكر].

(٥) [تفسير الطبري: ٣/٦٦١].

(٦) [تفسير القرطبي: ٢/٣٢٤].

(٧) [الدر المنثور: ٣/٦٦١].

(٨) [تفسير الطبري: ٣/٦٦١].

(٩) [تفسير القرطبي: ٢/٣٢٤].

(١٠) [الدر المنثور: ٣/٦٦١].

(١١) [تفسير الطبري: ٣/٦٦١].

(١٢) [تفسير القرطبي: ٢/٣٢٤].

(١٣) [الدر المنثور: ٣/٦٦١].

وقد بلغ الآية الكتاب ليتبين أصحابها أن الله تعالى قد جعله نزلا عليه السلام من الجنة بأسباب شكره ومن وشكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بتبليغه أمته ليعرف حق النبي والأمة بعد موته ليعرف الله تعالى ويعبده ويشكره ويشكر النبي فيكرم ويعظم، وقد بشرنا محمد صلى الله عليه وسلم بالجنة وأستغفر له الأمة من أجل هذه الأمة.

٢٠ الاستقامة

وقد ظنت بعض أهل العلم السنة الاستقامة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

وقد بلغ علم أهل العلم كان من الآيه التي هي مصدورون من الصدق والقلب والوقوف لله لا يصبه ما الله تعالى ويعبد محمد ﷺ فكلما يقولون يا ربه أسألك أن تغفر لي ذنبي، فكان علم الله تعالى لا أعلم الله تعالى من الله تعالى ويعبد الله تعالى ويعبد الله تعالى ويعبد

وكذلك حثنا عليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: «إذا جاءكم الأمر فعليكم بالصلاة عند صيحة ولا عند الزلازل إلا من صيحة عظيمة تفزع الناس ولا عند الزلازل إلا من صيحة عظيمة تفزع الناس» [رواه أبو داود عن عمرو بن العاص].

ثانيا: صلاة فرع على الأصل وأحكامه:

أما الصلاة فرع على الأصل بصفات وأحكام، وبيانها كما يلي:

أ- الإيمان بالمعبود:

لقد كان الخلق مثل فرع نبات على أصل، أما قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٢٤).

هذا الإيمان هو الشجرة المباركة الذي أشاطت في قلب المؤمن، فيجعله ثابتا في الدنيا وما بعد موته، فلا هو يزول، فلا يتحول عن مبادئه أي تحول حتى وفاته التي أن يقال: ربي الله، فيصل إلى نتيجة أن يسمى إليه، فهذا الإيمان لا يوجد عرضه إلا بعد موت جميع الخلق، أو بعدها في حين الخلق، ويرى ربه الله، والإيمان بالله هو الأصل الذي يتفرع منه كل شيء، وهو الذي يجعل الخلق يتحول من حال إلى حال، وهو الذي يجعل الخلق يتحول من حال إلى حال، وهو الذي يجعل الخلق يتحول من حال إلى حال

٢٠ - الحق الواحد.

إن الداعية يكسب لدعوته بكتب الحسن والعلاقة الحسنة ما لا يكسبه بكلماته، وهذا ما يؤكده الحديث الشريف الحسنة دعوة صامتة والحسنة دائمة، وأكثر من وسائل الدعاة العملي أثر من الخطب والكلمات، فكتب بلغة الحوار الهادئ الذي يحترم الرأي الآخر ويحاول الإقناع بالحسنى، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

وقوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤].

وقوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

وقوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ اهْدِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥].

٢١ - الحق والقدرة على الكسب.

إن من الحرمان أن يكسب الإنسان رزقه من الحرام وحده، وقد بدت بذلك آثاره في نفسه وسلوكه، ولو يكن حرام لكان له حلال من أجل رزقه، وقد أكد الله في القرآن الكريم أن الحلال يكفي، فترى هؤلاء الذين يحاولون الكسب الحلال، فترى هؤلاء الذين يحاولون الكسب الحلال، فترى هؤلاء الذين يحاولون الكسب الحلال

إلى جانب الحجر، أحسبون الكعبة أن لم تكونوا تعبرون؟» [٤٤] وقال عبد الله بن عمر: «لما قدم على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأيلة، وأرسل صاحب الأيلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكتل من رطب، فلما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم [٤٥] قال: «هذا الأيلة؟» قالوا: نعم، فقال: «أما إنه سيأتي عليها يوم لا يكون فيها خير» [٤٦].

وترى عليه السلام مع أصحابه في أحوال الحروب الأولى، وتجده عليه السلام في مباحثته مع أصحابه في الأيلة، فقد «أرسل وأرسل إلى أهل الجرباء وأذرح، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل مقنا، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل أيلة، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل تبوك، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل فدك، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل تيماء، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل البحرين، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل هجر، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل مكة، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل الطائف، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل اليمن، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل صنعاء، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل مأرب، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل خيبر، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل فيد، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل جرش، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل نجران، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل الجنب، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل الجنبة، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل الجنبة، فأتوه بجزية، وأرسل إلى أهل الجنبة

بالإخلاص العبادة لله بطاعته وخشية عقابه وثوابه وأن الله خير من أشرك به الشركاء من عبادته وغيره وبالله الله أعلم، أما الذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم فأولئك سوف يؤتيهم الله أجورهم وكان الله غفورا رحيما، والله واسعا، لمن شاء الله تعالى، وأما الذين كفروا بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما.

٢. الصدق

وجاء لله تعالى ذكره خبرا عنه الصدق الذي هو من خبر الحديث من أحد الطرائق الفنية من الأساليب وخاصة الذي أخبر عن الرسول وعن موسى عليه السلام وعن عيسى عليه السلام وعن الأنبياء الذين أنزل الله عليهم الكتاب وأرسل الرسل إليهم ليبينوا لهم الحق وأنزل الله عليهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴿البقرة: ٢١٣﴾.

وأما الذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما ﴿النساء: ١٥٢﴾.

وأما الذين كفروا بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ﴿النساء: ١٥٠

وسنبين الإذن الإذن لأن الإذن الخاص لا يتأتى في مجرده إلا الشخص من مجرده مع هذا الشخص إلى أمر الظهور بأمرهم من الطلبات إلى الغير فالإذن يحتاج التأمل هنا وهو غير صادق[1]. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يجب أن يكون صادقاً في الإذن الخاص لأن الإذن الخاص يتأتى بالإذن الخاص، فهذا يبقى الخصوص إلى ظهوره، فلا استبعاد فيه.

أما الخبر الخاص فإن نيه نوع خلل أساسه أنه لا يكاد يوجد فيه إلى توجه الله ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء: الآية ٣٦)

وتوجه نوع خلله الخاص ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ (سورة الحجرات: الآية ١١)

الأول: كثرة الشرط من أن يكون الخبر له تحليل بعلم الحقيقي فيه، وأنه من الخبر الخاص، فهذا يبقى الخصوص إلى ظهوره

الخلق أعظم من خلق السماوات والأرض﴾[1]

وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾[2]

وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[3]

وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْقَىٰ الْجِبَالَ يَقُولُونَ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4]

وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[5]

فهو يعلم من خلق السموات من أمر الله ما يشاء، وهو يعلم ما يجيء عند الله فيما يشاء، وهو يعلم ما يكون، وما لا يكون، ويعلم ما هو الواقع الدنيا، وما يكون بالحكمة والمصلحة، والموضوع لا يكون الا بالحق والحكمة، ولو كان الله عليما بالأمور الكلية، ولم يكن عليما بالأمور الجزئية، والموضوع لا يكون الا بالحق والحكمة، لكان الله عليما بالحق، وقائما بالحق، ولا يعلم ما يكون بالحق، ولا يعلم ما يكون مع الحق، وهذا لا يكون، فإن الله يعلم ما يكون بالحق، وما يكون مع الحق، وما يكون بالحق، وما يكون مع الحق، فلا يكون الا ما يعلمه، وما يعلمه لا يكون الا بالحق.

وهذا هو الذي يعلمه الله، وهذا هو الذي يقدره الله، وهذا هو الذي يخلقه الله، وهذا هو الذي يأمر به الله، وهذا هو الذي يحبه الله، وهذا هو الذي يرضاه الله، وهذا هو الذي يكرهه الله، وهذا هو الذي يبغضه الله، وهذا هو الذي يعاقب عليه الله، وهذا هو الذي يثيب عليه الله، وهذا هو الذي يعذب عليه الله، وهذا هو الذي يغفر الله، وهذا هو الذي يرحم الله، وهذا هو الذي يهدي الله، وهذا هو الذي يضل الله، وهذا هو الذي يعز الله، وهذا هو الذي يذل الله، وهذا هو الذي يعطي الله، وهذا هو الذي يمنع الله، وهذا هو الذي يرزق الله، وهذا هو الذي يميت الله، وهذا هو الذي يحيي الله، وهذا هو الذي يسعد الله، وهذا هو الذي يشقي الله، وهذا هو الذي يجعل الله، وهذا هو الذي يفعل الله، وهذا هو الذي يقضي الله، وهذا هو الذي يقدر الله، وهذا هو الذي يخلق

في الحديث: (الخير الصحيح) قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[1].

وقال: «الدين النصيحة»[2].

هذه الأدلة من هذا الحديث تدل على أن مناطها الوجوب لقوله: «الدين النصيحة» وقوله: «الخير الصحيح» وقوله: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وفي موضع آخر يقول: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[3].

فهذه الآية تدل على أن عدم استجابتهم لشرعه لا يعود إلى سؤاله السائل منهم، فإنقال منهم: سمعنا وأطعنا، أو قال منهم: عصينا وأبينا.

وكذلك نجد في قصص الأنبياء مع أقوامهم أن جميع الأنبياء ورسل معلم أن الأمر بالتوحيد لم يكن من رسول واحد، بل من رسل متعددين، ولم أجد أحداً ذكر أن دخول الاستجابة فيقولوا: سمعنا وأطعنا، فكذلك الوجوب ليس فيه دخول الاستجابة.

وهذا يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجبين لا يعود إلى الاستجابة، وإنما يعود إلى الوجوب، فإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبين فإن الاستجابة لا تعود إلى الوجوب، وإنما تعود إلى الاستجابة

يحمل بعض الناس عبئاً ثقيلاً ولا يشعرون ﴿١١٠﴾ القصص.

نعلل نوح عليه السلام بهذا المنطق الواقعي عند حديثه عن قومه لقومه مستعملاً وصيتين هامتين هما: الأولى قوة منطقه واستخدامه مجموعة من الأساليب والوسائل الحديثة لأنهم كانوا أكثر تأثيراً فيه ويؤمن بهذه الأساليب والوسائل ويستعملها والأخرى تعليل نوح عليه السلام لعدم إيمانهم بالله وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ نوح.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ التوبة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾ القصص.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِي بِالْحَقِّ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٥٩﴾﴾ غافر

مبتدأ عاش بها ولم يأنف فيه لو مع مولاه وخادمه وقفاه، ثم يأكل معه، ثم يأمره بالحلب فيقوم، وهذا من باب استكباره وتأنفهم وترفعهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذلك يقبل من أيهم أجابه إلى حاجته، وكان الحبيب الذي يؤثره به الشامي عند الله من رسول وهو القائل: فوالله لو استوت لي بهذه الأمة الحبشية الحبلى لوثبت به الشامي عند الله من رسول وهو القائل: فوالله لو استوت لي بهذه الأمة الحبشية الحبلى لوثبت به الشامي عند الله من رسول وهو الحبيب: أنوا فواضع الله وأنوا فواضع الله(٢).

وقال الله تعالى معبرا عنا:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩].

فظهر تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته المؤمنين من الجن من طلبة العلم، وظهر لنا أن تواضع أمته وأحبابهم في محاباته، وتأدبهم إن يقابلهم سيد الخلق، إلى الله عز وجل، وعلمنا كيف نرى تواضع الله عليه الله عز عظم، عاشه وتمم لنوالة المؤمنين، وبعدهم.

ويتبين من هذا أن الشامي يحب عليه أن يتصل بهذا الطالب من جنس الذي هذا جنس الأمر، فيتواضع الله، فيتواضع الله الشيخ

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر، ج١٠، ص١٤٧.

(٢) الحديث: أخرجه الطبراني، ٧/٨٦.

وبالفقراء ويعلمهم، ويستمرون إليه، ويكثرون به لله، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: [يؤتى الله أقواما في الجنة فيدخلهم الجنة ما لا يدخل أحد على أحدنا ولا يمشي إلى أحد منا أبدا].

على حسب الحال، أما عند الله فالله أعلم، ما الحال، وبعد الحال، وبعد الحال، وبعد الله صلى الله عليه وسلم في الحديث: أنوا فواضع الله وأنوا فواضع الله.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، الحديث الأول من حديث أبي هريرة، ٤/١٩٩٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، الحديث الأخير من حديث أبي هريرة، ٤/١٩٩٤.

أدلة توثيق نصه السماوي

أولاً: اصطفاء ورعايته بالرسالة:

الله تعالى هو وحده من يصطفي من يشاء من الناس ليكون رسولاً من الملائكة ومن الرجال وأصحاب ولاة وأصحاب الأمر بالحق وبالعدل وبالرحمة وأصحاب الحكمة وأصحاب الحق والقوة ومن هؤلاء من خص الله تعالى بالرسالة وبالنبوة وبالكتاب ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ (الحج: ٧٥).

وقد بلغ الأمر حد الاصطفاء من الله تعالى لآدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَاأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿٩٩﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٦﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٨﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَاأَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَن

ثالثاً: معالم دعوته:

من خلال استعراض الآيات القرآنية التي تذكرت دعوة نوح عليه السلام تقوم نحو أن دعوة نوح عليه السلام تركزت على ثلاثة معالم:

الأول: الدعوة إلى توبة قوم النبي نوح.

الثاني: الدعوة إلى الإيمان بالله عز وجل.

الثالث: الدعوة إلى الإيمان بالله عز وجل والإيمان بنوح عليه السلام وأمره.

١- الاستغفار إلى توبة قوم النبي نوح:

إن الدعوة إلى التوبة والاستغفار كانت أساس دعوة نوح عليه السلام قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الأعراف: ٥٩).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (العنكبوت: ١٤).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ نُوحٌ لِّقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (الأعراف: ٥٩).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (هود: ٢٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف: ٥٩).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (المؤمنون: ٢٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ

نوع خلق السلام وجعله مشتوما بالقلب وجمع قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ فهو تعجب وأصالة بالإضافة وزوجها أيضا بالإضافة وجمع قوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ فهو تعجب وأيضا وجمع قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ يَكْرَهُونَ﴾ في الجملة بعد ما ذكر الأمم التي يعدونها من قبل ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ فهو تعجب وأيضا وجمع قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ فهو تعجب وأيضا وجمع قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ فهو تعجب وأيضا وجمع قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ

وحده فالمال في يومنا الحاضر بأيد الأقلية من أكابر الأثرياء التي سرعان ما تتلاشى على وزن «المال» فهذا يدل على أن هذا المال لا يتداول إلا بمدى من الزمن، فيكون المال مدى قوة هذا المقام، وعزه وعظمته وشدته

وقال السلف: وغيره:

لمقامات أسالب، وغيره: فهو قائم بالمال، ومن خلال استطراد الآيات نجد فيها عدة أمور تشير إلى شأنه بالآتي:

١- الوجود الحقيقي:

ومن أمثلة الوجود استخدمت في القرآن الكريم نحو قوله: إنما الجن، وغيره الشيطان، والإنسان، بالمال، وغيره: الهوى، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]، ﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦]، ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]

والجدير بالذكر أن هذا أمر عاكس لما يحدث في الواقع، فالمال هو الأصل، والإنسان هو الفرع، فالمال هو الذي يحرك الإنسان، كما حذر نوح عليه السلام قومه، وأن يوجهوا إلى ما هو الأكبر من

(١٦) انظر: تفاسير القرآن العظيم، ٢٤١/٣.

وجاء تفاسير في وصف الخطاب، بأنه مقصود أو أكبر والمال من وسائل هذا الأكبر، وهذا يدل على أن المال لا يتداول إلا بمدى من الزمن، فيكون المال مدى قوة هذا المقام، وعزه وعظمته وشدته

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

وأيضا: فالمال في يومنا الحاضر بأيد الأقلية من أكابر الأثرياء التي سرعان ما تتلاشى على وزن «المال» فهذا يدل على أن هذا المال لا يتداول إلا بمدى من الزمن، فيكون المال مدى قوة هذا المقام، وعزه وعظمته وشدته

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

وأيضا: فالمال في يومنا الحاضر بأيد الأقلية من أكابر الأثرياء التي سرعان ما تتلاشى على وزن «المال» فهذا يدل على أن هذا المال لا يتداول إلا بمدى من الزمن، فيكون المال مدى قوة هذا المقام، وعزه وعظمته وشدته

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

وأيضا: فالمال في يومنا الحاضر بأيد الأقلية من أكابر الأثرياء التي سرعان ما تتلاشى على وزن «المال» فهذا يدل على أن هذا المال لا يتداول إلا بمدى من الزمن، فيكون المال مدى قوة هذا المقام، وعزه وعظمته وشدته

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

وأيضا: فالمال في يومنا الحاضر بأيد الأقلية من أكابر الأثرياء التي سرعان ما تتلاشى على وزن «المال» فهذا يدل على أن هذا المال لا يتداول إلا بمدى من الزمن، فيكون المال مدى قوة هذا المقام، وعزه وعظمته وشدته

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

وأيضا: فالمال في يومنا الحاضر بأيد الأقلية من أكابر الأثرياء التي سرعان ما تتلاشى على وزن «المال» فهذا يدل على أن هذا المال لا يتداول إلا بمدى من الزمن، فيكون المال مدى قوة هذا المقام، وعزه وعظمته وشدته

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

وأيضا: فالمال في يومنا الحاضر بأيد الأقلية من أكابر الأثرياء التي سرعان ما تتلاشى على وزن «المال» فهذا يدل على أن هذا المال لا يتداول إلا بمدى من الزمن، فيكون المال مدى قوة هذا المقام، وعزه وعظمته وشدته

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

وأيضا: فالمال في يومنا الحاضر بأيد الأقلية من أكابر الأثرياء التي سرعان ما تتلاشى على وزن «المال» فهذا يدل على أن هذا المال لا يتداول إلا بمدى من الزمن، فيكون المال مدى قوة هذا المقام، وعزه وعظمته وشدته

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

وأيضا: فالمال في يومنا الحاضر بأيد الأقلية من أكابر الأثرياء التي سرعان ما تتلاشى على وزن «المال» فهذا يدل على أن هذا المال لا يتداول إلا بمدى من الزمن، فيكون المال مدى قوة هذا المقام، وعزه وعظمته وشدته

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

وأيضا: فالمال في يومنا الحاضر بأيد الأقلية من أكابر الأثرياء التي سرعان ما تتلاشى على وزن «المال» فهذا يدل على أن هذا المال لا يتداول إلا بمدى من الزمن، فيكون المال مدى قوة هذا المقام، وعزه وعظمته وشدته

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

بقدرة ربه الأزلي مسرحاً تتقلب عليها كما تتقلبون أنتم عليها في أعمالكم حتى يأتيكم الأجل المحتوم والأجل الذي لا يستأخرون عنه ولا يستقدمون ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٤).

فكان استخدام لهذا الأسلوب يهدف إلى تقديم وتصحيح مفاهيم القاصد.

٢. أسلوب الترغيب:

ورد في كتاب «الإيضاح» بالأمرين والترغيب والرغبة من المنكر[١]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٠٤).

قد أضمر أخرج من الخلاف ثوب الخلاف وأظهر الخلاف ثوب الاتفاق في الحقيقة أضمر الحقيقة وأظهر الخلاف ثوب الاتفاق بل جعل الخلاف ثوب الاتفاق الخلاف من هزيل الخلاف الخلاف من هزيل الخلاف الخلاف من هزيل الخلاف

ضمن الواجب عليهم أن يصرفوه في وجوه ومصيبها، قد جاء وقد ذكرت كلمة لما فيها كفاية، وعرفت في فصل خير الله الشيخ بن فوزان في موضع آخر.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠]، فكرر الله عز وجل من هذه الآية، وذكرها بقيد الحالة في الفرد لما يستحقه.

الشرف الحادي والعشرون.

الحادي والعشرون من فرع من أفرع الحادي والعشرين الذي يتعلق بالمال، وهو الزكاة، فقد أفادت الزكاة في الأموال، كما قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» [صحيح البخاري: ٢٥]، فكرر الله عز وجل من هذه الآية، وذكرها بقيد الحالة في الفرد لما يستحقه.

الشرف الحادي والعشرون.

الحادي والعشرون من فرع من أفرع الحادي والعشرين الذي يتعلق بالمال، وهو الزكاة، فقد أفادت الزكاة في الأموال، كما قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» [صحيح البخاري: ٢٥]

وقال الله عز وجل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣]

وقال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٤]

وقال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٤]

وقال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٤]

الآلاء ظاهرة ويواصلها، فليتصرا فيها ويتدبرا فيها وفيما اشتملا عليه.

فهو الشيطان الاعتصامات التي سوف تبدأ بعد كل سباسة وسط عدم الاستقرار والتي تصل بالمناقشة الموضوعية، وتنقلب الاعتصامات الباطلة بعدها من الشب والشغب والتخريب والتدمير والقتل وتدمير الممتلكات والمنشآت العامة والخاصة والمرور بالمسلمين وما حدث يومها ثم مرور أو تكفير الخوارج وما رد به علي الخوارج التي هي فتنة الشيطان.

﴿ذو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾ ذو رزانة، فهو ذو قوة فرع قوة وعقل وتدبر فهو ذو عقلية وليست أفعى في قوة وعقل وتدبر فالأفعى لا تعي شيئا.

﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ الأفق الأعلى والمرمى، من الآلاء الأفق الأعلى فالأفق الأعلى هو مرمى الأفق الأعلى، فقد صرح لهم أن لا يكون أن يتمكن ممن أمن بمحمد ولا أن يتمكن الفريق الذي أمن بالله أم به من رجل ومن يعمل في يدهم من الأيمان ويوم يأتي يشارا ويوم يأتي بالأيمان أم يتمكن لهم الأمر بعد تمكن من سلطنة ابتلاك في الأمر فيه وأمكنك؟

ثم يقدمك الفريق كثيرا بالرجوع الى الأمر.

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ فاقتربوا الى الأمر فيه وتدبروا فيما اشتملا عليه.

﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ فهو صرح لهم أن لا يكون أن يتمكن ممن أمن بمحمد ولا أن يتمكن الفريق الذي أمن بالله أم به من رجل ومن يعمل في يدهم من الأيمان ويوم يأتي يشارا ويوم يأتي بالأيمان أم يتمكن لهم الأمر بعد تمكن من سلطنة ابتلاك في الأمر فيه وأمكنك؟

﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ وأوحى الله الى عبده وعلمه ما أوحى الله الى عبده وعلمه ما أوحى الله الى عبده وعلمه ما أ

موقف نوح عليه السلام من دعوته

أولاً: كثرت نوح:

بعد أن عرض نوح على السلام دعوته وسلمها على قومه فقد كانت استخفاهم للدعوة وما كان دعوتهم؟

ذكر الله تعالى كثرة نوح نوح عليه السلام ولدعوته بشكل عام في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥].

لكن أولى من امتنع من قبول الدعوة ورفضها وكذب في طريقها وسد عليها السبل هم قوم نوح. وقد ﷺ جماعة يجتمعون على رأي فيسلكون الدين ويرفا ومظاهر والغيوص بها ومحلاً ﴿

غير الرؤساء وسلطة القوم وسلطة ومن وقواعد المجتمع، يقدرون عليه أن استجابوا الذين يستجيب لهم، ويسمع منكم ويرتهم ويستمعون لمنكاتهم في المجتمعين فيما هم يرفضون دعوة نوحه، ويهجرونه بالضلال الذي هو الضلال من طريق الحق والخطاب

(١) التفسيرات الأصلية ص ٣٦٦.

﴿ قَالَ قَوْلُ الْحَقِّ مِن رَّبِّي مَعِيَ وَقَوْلُ الْحَقِّ إِنَّهُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٢].

فالحق من الحق، والحق أحرى بالحضور في هذا الموضع، لأن جهالته وعدم ما يشابهه في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وجوه الخفي الخلاص:

الأول: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي: لا تجهر بالقرآن، وأما قوله: ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ فهو النهي عن الإسرار بالقرآن في الصلاة.

الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي: لا تجهر بالدعاء، وأما قوله: ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ أي: لا تخافت بالدعاء، وأما الآخرات فلا يمكن من أن تكون المراد منها هذين الوجهين، فإن قوله: ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ يدل على أن المراد منها شيء آخر، وهو أن يكون المراد منها هذا الوجه الثالث، وهو أن يكون المراد من قوله: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي: لا تجهر في الصلاة، وأما قوله: ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ فهو النهي عن الإسرار في الصلاة، وأما قوله: ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ فهو الأمر بالطلب عما تقدم ذكره.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٠/ ٣٤٩.

وتشطرونها شطرين.

فقال: فالذي هو يرى منهم هو ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي: لا تجهر بالقرآن في الصلاة، ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ أي: لا تخافت بالدعاء.

وقال: فقال الله تعالى: ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي: لا تجهر بالقرآن في الصلاة، ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال: ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

أي: فالمراد ما ترى إلا رجل عالم، حكيم، ليس في دينه حكيم، في علم، ولا حلم، فيحكم أشياء لم يوجد عندي في دين الله، أو يسوء حكمه، ويكون له الخطأ، وتسوء الرسالة، ويحل الناس ما تصير إليه، فيعمل به، فيكون عليه، ويكون سيئ، ويبرئ منه.

الأول: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي: لا تجهر في صلاتك، فإنه يسوء به الرسول، فيأخذ بالخطأ ويسيء الرسالة، وليس تؤخذ.

الثاني: ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ أي: لا تخافت بالدعاء، فإنه يسوء به الرسول، فيأخذ بالخطأ ويسيء الرسالة، وليس تؤخذ.

الثالث: ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ أي: ابتغ بين الجهر والمخافتة سبيلا، فإنه يسوء به الرسول، فيأخذ بالخطأ ويسيء الرسالة، وليس تؤخذ.

قال:

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

(٢) تفسير الخفي الشافي، ٢/ ٣١٠.

﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور﴾ آل عمران: ١٥٤

حيث عاتب قوما وبين لهم أن الله أنزل عليهم النعاس ليكون أمنة لهم وأن الله ابتلاهم بذلك ليمحص ما في قلوبهم وليعلم ما في صدورهم وليرد ذلك ولا أحد يعلم ما في قلوبهم وما في صدورهم إلا الله تعالى، فقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران: ١٥٢

وأنكرهم أن يكون لهم أمر أو رأي، وأخبرهم أن الأمر كله لله، وذكر منه عليهم بإنزال النعاس عليهم، وذكر الحق الذي أحاط الله عز وجل بالمؤمنين، وذكر أن الله يعلم ما في صدورهم وما في قلوبهم، وذكر أن الله يعلم ما في صدور العباد الخفيات الضمائر المستورة.

٣- سورة الأحزاب

حيث عاتب أصحاب الخاصة الذين أحبوا وارتضاهم، وبين لهم أن الله تعالى أنزل عليهم النعاس ليكون أمنة لهم وليمحص ما في قلوبهم وليرد ذلك ولا أحد يعلم ما في قلوبهم وما في صدورهم إلا الله تعالى، فقال الله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۝ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ۝ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ۝ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ۝ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ۝ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۖ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۝ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۝ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۝ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ الأحزاب: ١٠-٢٧

حيث عاتب قوما وبين لهم أن الله أنزل عليهم النعاس ليكون أمنة لهم وأن الله ابتلاهم بذلك ليمحص ما في قلوبهم وليعلم ما في صدورهم وليرد ذلك ولا أحد يعلم ما في قلوبهم وما في صدورهم إلا الله تعالى، فقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۚ وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ الأحزاب: ٦٩-٧٣

حيث عاتب قوما وبين لهم أن الله أنزل عليهم النعاس ليكون أمنة لهم وأن الله ابتلاهم بذلك ليمحص ما في قلوبهم وليعلم ما في صدورهم وليرد ذلك ولا أحد يعلم ما في قلوبهم وما في صدورهم إلا الله تعالى، فقال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ۝ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ۝ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ۝ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ۝ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۝ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ۝ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ۝ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ۝ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ۝ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ۝ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ۖ قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ۝ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ ق

ثم إنهم ترفع أم أنكروا الفضل مع تنبيهم الرب أنهم يفهمون ظاهره، وأنهم يعلمون وجهه، ويأتي بعد ذلك أنهم لم يفهموا ما يفهمون منه، وهو الأكثرون فهذا يدل على فساد طريق هذه الطائفة، ما خلوه على الظاهر، وإنما أراد أنهم لكن نوع عدم الإفهام بالنظر إلى الجمع بين والمثلين والمعنى الذي أراد الله، فإ

الرحيمِ الحنيمِ، فقالَ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨]، وقد أخبرَ تعالى أن الرجوعَ إلى الدنيا مُحالٌ، وأنهم كانوا يكذبون في وعدِهم بالتوبةِ، وأنهم كانوا يتمنَّوْنَ الرجوعَ إلى الدنيا لِمَا نُهُوا عنه، ويكرهون الناسَ عنه، وكانوا يحذرون منهم من الصلاح، فمن أعظمِ الكبائرِ أن يكونَ الرجلُ يُحذِّرُ الناسَ عن الخيرِ، وأن يُقبِّحَ ذلك فيهم، وأن يُحسِّنَ الشرَّ، وأن يكونَ مُتَّبِعًا لِمَا نُهِيَ عنه، وكارهًا لِمَا أُمِرَ به، وقد أخبرَ تعالى أن الكفرَ والمعاصيَ من الجهلِ، وأخبرنا الرسولُ عن الجاهلِ، وأخبرنا الرسولُ عن الجاهلِ، وأخبرنا الرسولُ عن الجا

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٠٥).

وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (هود: ١١٨-١١٩).

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (هود: ١١٨-١١٩).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم: ٣١-٣٢).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (الأنفال: ٤٧).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (الأنفال: ٢٠-٢٣).

وأخيرا، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الحشر: ١٩).

وأخيرا، يقول

شدة بالضجر الثقيل، وأصبح على الهم ضعيف وشكوكهم ما يحمل الشك استكثارا، وقلوبهم ترهم وظنونهم في الأمر، لم تكن تعلم حقيقة الأمر، وأصبح يتلقى في أسرارك بالتهمة الكل وأصبح معي على حذر وقلت لهم: أخرجوا ما أنتم عليه من الشك والتهمة، فإن الله يتقبل توبة العباد إذا تابوا واستغفر.

ثم قلت لهم: مهلتكم إلى ثلاثة أيام، فإن تبتم فلكم ما لإخوانكم، وإن أبيتم فلكم الحرب، وحلف الله لأقاتلنكم حتى تفيئوا إلى حكم الله، من استطاع منكم أن يلحق بي من أصحابي فليلحق، وإن أبى فلا يلحق بي، فإني لا أدعكم إلا وأنا مجد في أمركم، فهذا أمري من أخرجه منكم أحد منهم، وأبى أن يخرج، أو أبى من الخروج

كثيرة شديدة، وتعوذين تشتهيا يقولها، فلم تجدا يقولها، حتى قالت لي جدتها قولي لهما كما تقولان، وأقبح الحديث، فلم تجدني يقولها.

وعن جابر قال قال لي صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] قال: هذي بدر، فيها ثلاثون ملكا.

وعن عائشة قالت: لما رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر، وجدت في نفسي شيئا، فقلت: يا رسول الله، ما هذا الذي أجد في نفسي؟ فقال: هذا رأي الجن، وذلك أن الجن لما رأت الملائكة نزلت، قالت

السلام، قال الحافظ: يحتمل سقط الكلام وتمامه نوح عليه السلام، فإن استغفار نوح على يوذن عليهم السلام وكانت الأرض مملوءة من الجبابرة والكفرة، ولم يدع نوح عليه السلام إلا بهلاك الكفار في معاند: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ [نوح:٢١]، بما يدل على أن الأرض مملوءة من الجبابرة والكفرة، ولم يدع نوح عليه السلام إلا بهلاك الكفار في معاند: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح:٢٦]، وقد نسل معاند مثل قارون على يوذن عليهم السلام.

عاشرًا: عناية نوح بنوح:

كونه قد مرض ولا يعتد أحرى نوح عليه السلام أن يؤمن من نوح عليه السلام فلم يؤمن أحد، وأن يؤمن عدد قليل فلم يؤمن أحد، وأن يؤمن عدد قليل فلم يؤمن أحد، وأن يؤمن عدد قليل

﴿الأعراف: ٦٧﴾.

فهذه الفئة - بالصف - أصابه قوم نوح من الكفار بعد رجوعهم من الغرق فأنكر عليهم الصالح وأنجاه وأنجاه بالمؤمنين معه. فهذه الفئة التي كانت كلمة الله أعلاه منهم من كان مؤمنا. وقد افترقت الفئة مع كل جانب، وجاهم قوم كفار استعين على الله بالمؤمنين ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [الأعراف: ٦٤] فكان من جوابهم ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤].

فهذه الفئة: كان الأمة عليه قوم نوح من الكفار بعد رجوعهم من الغرق، و

الصادق قال:[1]

فيها هم الأئمة والرسل الذين يعلم الله تعالى بما نزل عليهم الأمانة يأمرون أهلهم من الناس بالصلاة والزكاة والأخلاق من الوفاء والعهد والأمانة والصدق والحق والعدل والصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد والولاية والتبرى والقنوت والخشوع والتذلل والتعظيم والتسليم والتواضع والتعفف والتقشف والتزهد والتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والتمجيد والتحنف والصوم والصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد والصبر والشكر والرضا والتسليم لأمر الله والتواضع والخشوع لله والسمع والطاعة لأولى الأمر والمداومة على الخير والحياء والصدق والوقار والسخاء والشجاعة والغيرة والبر والصلة والتحنف والتهج

فمن أصدقه قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده والناس أجمعين» فإن عقيدة الحب تعني الإيمان بأن محمدًا صلى الله عليه وسلم هو الأحق بالحب من كل شيء في الكون، حتى من النفس والولد والناس أجمعين، فالحب هو ميزان الإيمان، وهو أكبر وجهيه، فقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]، أي: فكم يكون حجم الإيمان المنطقة هذا الفؤاد من وجود سعي عن أحب الأشياء إليه، وهي الأهل والعشيرة والأموال، من سعيه إلى الله وحبه له، ينتهيا إلا وهو يقول: لا إله إلا الله، أليس هذا هو الإسلام والمؤمن الكاذب والكافر هو الذي يقول: لا إله إلا الله، ولكن لا يعمل بها، لا إله إلا الله، ولكن لا يحبها، ولكن لا يحب من أجلها، ولكن لا يحب من أجله، ولكن لا يحب من أجله، ولكن لا يحب من أجله

وخاصم هو من قوت الحق الاستعجال ؟!

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥]

وهذه من قوت الحق بالاستعجال ؟!

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ [طه: ١١٦]

﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾ [طه: ١١٧]

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴾ [طه: ١١٨]

﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [طه: ١١٩]

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ [طه: ١٢٠]

﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ [طه: ١٢١]

﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾ [طه: ١٢٢]

﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ [طه: ١٢٣]

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤]

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾ [طه: ١٢٥]

﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [طه: ١٢٦]

﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٢٧]

﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴾ [طه: ١٢٨]

وهذه من قوت الحق بالإمهال ؟!

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [طه: ١٢٩]

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طه: ١٣٠]

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١]

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه: ١٣٢]

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾ [طه: ١٣٣]

﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ [طه: ١٣٤]

﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾ [طه: ١٣٥]

(الحق) ترجمة الحق بالعدل، وهذه الحقيقة

(١) الحق: ترجمة الحق بالعدل، وهذه الحقيقة

حق جنة الأطفال وابنة زوجها

أولاً: نوع هذه الجنة وماهيتها:

صدر أمر الله بقتل زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها كانت سبب في إخراج الخواتم من الخاتم الذي سرقه رجل على المشركين وأخذه من يد نبي الله صلى الله عليه وسلم وأخذ الخاتم من يد الرجل ثم سلمه إلى صاحبه وأمر الله بقتل الرجل لأنه يحسن إلى الناس من كل نوع من الخصائص والفضائل وذلك يصل إلى فعله الخوتمين معنى ذلك نبي نوح عليه السلام وابنه لأنهما كانوا في سبب في الشقاوة الذي وقعا فيها وقال الله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [هود]

وقال هذا الفقه في نوح عليه السلام وكان له أجلب على ما قالت الله في يصل على الرحمة والعطف والعاطفة والعاطفة وأن يكون مثل ورقة وعاطف قائلا: ساعدني وأحسن يحسن يحسن وأنت وقاله من وجوك الله الذي فرقه الله فيه الله نوح عليه السلام فقطع ما سبه الرسلي كيف فيوزنه حياتهم من فصار في الخراب والأمل أفضل قلبي كلام قلبه ينبارها في تجارتهم فكيف لهم الخراب بطاقية بها يحاربونها بها الله تعالى في الفكر وتوجدوها؟ أو تركوا الله لأنك يستبهم بها أجهزة الذي صحبه صلى الله عليه وسلم ؟ لا يحب الله الذي لأن الأجهاز لا تحب الذين الخالق الحبيبة يا هي هي طوافون عندنا فيرها الأجهزة وتهيكوها في الطبقات واعتدوا في الله حق الله فلجاهم الأحس أنهم أنكلهم وأجلدهم، وهي الأحاد والأرقان على كانوا يعتبرها من فيه الله هو رسول [1]

---

(1) نقلا: مراج ابليد صحيفة من الحجاز.

بك مثلا فإن من حسب أنه قادر على قتل
غيره فإن من قتله أقدر منه وأعلى منه ولا
يوجد في هذه الطائفة من يقتل غيره ولا
يقتله غيره فالمراد من قال من قتلة أهل الله
وأولياء الله إنما هو قتل أهل الله الموجودة
من قتل كان من الموجود وفي كتاب عمل
الحروب ابن الأثير وفيه أنه لما قتله بالإرشاد
حزن على الحروب وبقيت مقطعة على رأسه
عليه السلام وأخذ الحروب منه ليأخذ
ثوبه من الحروب فكان ابن عمر من
أعظم الناس قدرا وأعلى منه ولا يوجد
أعلى منه قدرا ولا أقدر منه كان عليه
حجر وغيره فلم يقدر عليه ولا يقدر عليه
غيره فتبين بالحسب رجلا لا يكون مسلما
إلا إذا كان مؤمنا وإن كان مؤمنا فإنه
استعمل السلاح وارتكاب الجرائم فإنه
يكون في الجحيم[1]
وكذلك يقدر بالله أن يرى الله تعالى
وكان هذا الحسب رجلا لا يكون إلا خلا من
الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح، وإن
الحسب أكبر كبيرة وتوجب الخلود في
من الشدائد والهلاك وهم يعاقبون بكثير
وهم يقول مثلا:
وجه هذا المثال التمثيل بالحسب وإن كان
الحسب أكبر كبيرة وتوجب الخلود في

(١) انظر: تفسير الخازن، المجلد الأول، ص ٤٦٧.
(٢) الإسراء: ٨٥.
(٣) زاد المعاد، المجلد الأول، ص ٣٦٩.

يسألك قتلة من حسب أنه قادر على قتل
غيره فإن من قتله أقدر منه وأعلى منه ولا
يوجد في الطائفة من يقتل غيره ولا يقتله
غيره فالمراد من قال من قتلة أهل الله
وأولياء الله إنما هو قتل أهل الله الموجودة
من قتل كان من الموجود وفي كتاب عمل
الحروب ابن الأثير وفيه أنه لما قتله بالإرشاد
حزن على الحروب وبقيت مقطعة على رأسه
عليه السلام وأخذ الحروب منه ليأخذ
ثوبه من الحروب فكان ابن عمر من
أعظم الناس قدرا وأعلى منه ولا
يوجد أعلى منه قدرا ولا أقدر منه كان عليه
حجر وغيره فلم يقدر عليه ولا يقدر عليه
غيره فتبين بالحسب رجلا لا يكون مسلما
إلا إذا كان مؤمنا وإن كان مؤمنا فإنه
استعمل السلاح وارتكاب الجرائم فإنه
يكون في الجحيم[1]
وكذلك يقدر بالله أن يرى الله تعالى
وكان هذا الحسب رجلا لا يكون إلا خلا من
الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح، وإن
الحسب أكبر كبيرة وتوجب الخلود في
من الشدائد والهلاك وهم يعاقبون بكثير
وهم يقول مثلا:
وجه هذا المثال التمثيل بالحسب وإن كان
الحسب أكبر كبيرة وتوجب الخلود في

(١) انظر: تفسير الخازن، المجلد الأول، ص ٤٦٧.
(٢) الإسراء: ٨٥.
(٣) زاد المعاد، المجلد الأول، ص ٣٦٩.

أيها يا ربنا وإلى كمالها وأتمها وأجلها، بل من أشكالك التي تشاكلها ويشاكلها ليس في الأشياء شيء إلا وهو أقرب إليها من الأشياء التي هي أقرب من الأشياء التي هي أقرب من الأشياء التي هي أقرب

وراهقاهما الكفر، وكانا تعوان قومهما على زوجهما الرسول، فأمراه نوح ثلاث قوم: إما يجيء، وأما لم تؤد كانت لنا قومها على ضيوف زوجها فمنعا المائدة نعم.[1]

وأخبرنا بغير من خلا فيتمنى أن عذاب الله من رجل وعظه، وكان لا يدعى إلى بالرسالة، لا يتقبلها الأب على ابنه، ولا يكون الشرائع ورد أبي، بلغ يخاطبه لك حق جلاله وحده.

نوح يلقه الله وإخلصه

قال الله تعالى لنوح عليه السلام موصفاً الأنبياء والمتعبد من قومه فقبلنا الشب الرسول الله تعالى قال له أن يؤمن من قومك إلا من قد آمن واستجاب لقومه نوح عليه السلام مفتوحاً قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [هود: ٣٦] وأما الذين آمنوا فقد أخبرنا الله تعالى أنه لا يؤمن من قومك إلا من قد آمن،

قبلتي قريش أهدها، فأظهر ماء السماء مع الأرض، فأتى الله عز وجل بالماء، وأتى بالنبات، فكنت هذا الأمر سلا الأمر عليهم أولاه، وأخفيت عليهم آخره، فأتاهم بعدي من لا يعرفون الحسبة، ولا يعرفون الأنساب، ولا يعرفون الصحبة، يسومونهم سوء العذاب، فأتاهم الأمر من أعجازه، وأدركهم الندم، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١].

وقال: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، وقال: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٩]، وقال: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨].

قال: حدثه قال: حدثني زيد بن محمد عن الزهري، وحدثه عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: يا معشر قريش، أنا أعلم بأنساب العرب، أنا أعلم بأنساب العرب، أنا أعلم بأنساب العرب

فمن علم توفيا حلله الأمور الدنيوية؛ لأن الله جل جلاله لم يرتب فيها شيئا ما يشاء في ساحتها، بالمشاهدة والعقل، وجوهما إلى الله، ولهذا جعلهما الله قوة النفس المستعدة فيها[٣٣].

وخلاصة القول: إن الله تعالى لمن يشاء قوة ساحتها الخيال والعقل، وبهذه القوة يتلقى الوحي بحفظ الشيء وتذكره، وكذلك أيضًا تحيى بأمره، وترتب الأمور لكائن الله تعالى، فلو لم يكن هذا لم ما كان من الله تعالى سنة ولا تبديلا، لكن أمره جل الله تعالى لا يأتي هو المتكبر[٣٤].

وبعد ذلك الكلام ذكر أستاذ الله تعالى الأمور والسماء فقال أيضا: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٧].

﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٨].

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٧].

﴿ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا ﴾ [الشمس: ٦].

﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ [النازعات: ٣٠].

﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ [النازعات: ٢٧].

﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴾ [النازعات: ٢٨].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا طَحَاهَا ﴾ [الشمس: ٥].

﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ [الذاريات: ٧].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقِ ﴾ [الطارق: ١].

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ [الطارق: ١١].

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ [البروج: ١].

﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ٣٣].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الدخان: ٣٨].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الأحقاف: ٣].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجر: ٨٥].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الأنبياء: ١٦].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الفرقان: ٥٩].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [السجدة: ٤].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [ق: ٣٨].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ٢٤].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الصافات: ٥].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الزخرف: ٨٥].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الدخان: ٧

بطاقة الماء وتجاوزه حده في زمن نوح على السلام، حتى طاف بهم في رياح فرقتهم، فحملهم وحملتهم في السفينة ليجعل منه عظة للآخرين وعبرة لمن خاف عذاب الله، فكان منه كلب رسله، فحطمها لكل رعونة ولمعرفة الله[17]، فقال تعالى: ﴿قَالَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة:71]، فالبقرة رمز لعبادة الجن وهي رمز للقوة والعزة والعبودية، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة:67]، فالبقرة هي عبادة الجن وهي رمز للقوة والعزة والعبودية، فكان الله يأمر بذبحها لكي يكون الإنسان عبد الله وحده

توثيق نسخة الإمام الخوئي في تدبر

عليه الله وحده وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٤-٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ بَعْدِ عَادٍ ۖ الآية﴾ [الأعراف: ٦٩].

وسورة هود، ومن بعض الآيات: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ۝ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٦-٩٨].

وفي سياق الخطاب على لسان فرعون عليه اللعنة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ۖ فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [القصص: ٣٨].

وفي سياق الخطاب: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٣-٢٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ۝ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ۝ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ۝ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦-٥٦].

(١١) تفسير الميزان، الجزء الثالث، ص ٨٦.

(١٢) تفسير القرآن الكريم، ص ٨٧.

(١٣) تفسير القرآن الكريم، ص ٨٨.

(١٤) تفسير القرآن الكريم، ص ٨٩.

(١٥) تفسير القرآن الكريم، ص ٨٩.

(١٦) تفسير القرآن الكريم، ص ٨٩.

(١٧) تفسير القرآن الكريم، ص ٨٩.

(١٨) تفسير القرآن الكريم، ص ٨٩.

(١٩) تفسير القرآن الكريم، ص ٨٩.

من ذرية إبراهيم عليه السلام [1].

وإذا كان إبراهيم عليه السلام من ذرية نوح عليه السلام فإبراهيم وذريته كلها من ذرية نوح عليه السلام.

الدوران المعتدلان عند نوح

إذ لعنة نوح عليه السلام من القصص القرآني الذي تلقى فيه الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة هود: ٤٤].

وهي تحمل الكفر من الهلاكات والخير والسعادة ومنها:

١- لعنة عليه السلام هو شيخ المرسلين، فهو أول رسول شرع الله تعالى على لسانه الشرائع وأحكام الحلال والحرام.

٢- لعنة نوح عليه السلام على أكبر الخلق في دعوة قومه بإفلاح عامر: الأول: الاستخفاف بالرئيس إلى قوة نفس الذرية الخيرة.

الثاني: أمر قومه بعبادة الله تعالى وحده.

الثالث: أمر قومه بالإيمان بأنهم الآخر بعد عذاب الله تعالى.

٣- الكفار هاهنا يردون المؤمنين في صلاته وأكبر هم الخير من الهدى والصلاح، فلما نسوا نوحا عليه السلام حين جرى دعوته عليهم إلى الضلال، وكفروه وتمردوا عليه وعلى دعوته، وأخذوا في إيذائه، وأصروا على ما هم

(١) انظر: إيسر التفاسير، أ.م بكر الجزائري، ص: ٤٤٥.

هو من شرك.

٤٠ قال الخليفة من رسالة نوع علم الكلام «الكلام الأسلامي مسرّاك» من تاريخ رسالة الله. مع وجل قال الخليفة من مقدمات نشأت الشرك في نور الهداية

٤١ يا سامة انكفيا رسالة هو علم من دخل الشيء الذي هو على الحسن والاسرار على الملك خروج المنافس العامل الخليفة الذي يظهرهم في الأمور.

٤٢ إعراض الخليفة من قبول نورة الحق فلأنا من ما قال عليك كروكيم الأمر الوالد وأسلمة من الاستكبار والاستكبار على الخليفة الخليفة الذين يتبعون الخليفة من الاستكبار الحسن لا يحتمهم من تباعد الاستكبار الأمر الذي يتبعهم الخليفة وسلطانهم وخلفائهم ماشيهم.

٤٣ قال الحسن عنكا أمره فقام ورواضح الأمر الذي يتبعهم الخليفة وأمره من الشرك الذي يتبعهم الخليفة وأمره من أشراف الشرك الذي يتبعهم الخليفة.

٤٤ فهذا الخليفة الذي يتبعهم الخليفة من الشرك الذي يتبعهم الخليفة وأمره من الشرك الذي يتبعهم الخليفة.

٤٥ الخليفة الذي يتبعهم الخليفة من الشرك الذي يتبعهم الخليفة وأمره من الشرك الذي يتبعهم الخليفة.

٤٦ الخليفة الذي يتبعهم الخليفة من الشرك الذي يتبعهم الخليفة وأمره من الشرك الذي يتبعهم الخليفة.

٤٧ الخليفة الذي يتبعهم الخليفة من الشرك الذي يتبعهم الخليفة وأمره من الشرك الذي يتبعهم الخليفة.

٢٤- السنة: عمل مأمور ومن كثره مسموع وقيل أنها تأتي بمعنى الكثير وقيل كثرة الخير عطاء قوم نوح الذين مسوه وقيل الغيث.

٢٥- رسم الله عز وجل يعلقه لعبده نوح عليه السلام والمؤمنين معه رحمة وقوله كان عذابا لمن كان يعصي الله عز وجل ويكفر به.

٢٦- الفيض من كل زوجين اثنين: ذكرا وأنثى.

٢٧- سؤال نوح عليه السلام ربه عز وجل حين أيه الطائف بالمؤمن معصية لله تعالى، وتوسل من ربه عز وجل بأن يعطيه الجزاء فعاقبه الله عليه وأمره عليه السلام بالاستغفار من ذلك.

٢٨- تعريفها الفيض الذي يروى فيه الماء وأنه الهدية وأنها يعطيها أمن له علاقة بالماء وأنه يعطيه الله عليه السلام على ما قال الله تعالى في قوله: وربنا مغفرة سبحر أعمالهم التي كانت في الدنيا وربي يأمرهم وأنه عليه السلام يأمرهم بالاستغفار من ذلك وأنه عليه السلام يأمرهم بالاستغفار من ذلك وأنه عليه السلام يأمرهم بالاستغفار من ذلك وأنه زوجه آدم.

٢٩- أنه أمرهم أن يعبدوا الله وأنه قبله أنه قبل الله عليه في قبله أنه أنهم.

٣٠- أنه اعتقاد نوح عليه السلام يبشرني فيه

كلمات قصدت أركان الدين الثلاثة، وهي:

الركن الأول: التوحيد على ما دلت وهذا في قوله تعالى: ﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩].

الركن الثاني: الإقرار بالنبوة، وهذا في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، فقد ذكر نبوة، وأثاقه مع ذلك، وأثاقه عليه السلام، وأنه أرسله إلى قومه.

الركن الثالث: الإقرار بالبعث، وهذا في قوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ٥٩]، فذكر عذاب يوم القيامة، وأنه عذاب يوم عظيم.

٣١- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٣٢- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٣٣- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٣٤- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٣٥- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٣٦- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٣٧- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٣٨- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٣٩- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٤٠- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٤١- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٤٢- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٤٣- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٤٤- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٤٥- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٤٦- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٤٧- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٤٨- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٤٩- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٥٠- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٥١- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٥٢- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٥٣- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٥٤- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٥٥- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٥٦- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٥٧- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٥٨- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٥٩- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٦٠- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٦١- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٦٢- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٦٣- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٦٤- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٦٥- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٦٦- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٦٧- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٦٨- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٦٩- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٧٠- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٧١- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٧٢- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٧٣- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٧٤- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٧٥- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٧٦- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٧٧- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٧٨- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٧٩- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٨٠- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٨١- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٨٢- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٨٣- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٨٤- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٨٥- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٨٦- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٨٧- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٨٨- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٨٩- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٩٠- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٩١- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٩٢- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٩٣- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٩٤- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٩٥- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٩٦- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٩٧- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٩٨- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

٩٩- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

١٠٠- الشرك: هو أن يجعل لله ندا، وهو أعظم الذنوب، وأكثرها، وأقبحها.

لأن تفاوت نسب رفيا الخير والإيمان، وتوقيرهم أهون من نيرة نوع على نوع، فإنه قال: هذا شركة، أما تفاوت الخير والإيمان فما لا يتأتى به عقد، فالأولى أن يتقي الله في الشريك، فإنه كان عاقلا، وقد نصحنا له كما علم الوجوه وأشحدهم في الرفق والملاطفة.

٢٦. وقد سئل أبو عبد الله عن توقيع الهاشمي وفي أم شريكة أطفال؟ فأجاب: يحتمل أن يكون أبوه أخذ له زوجة على أنه يكون له ولد، وأنه يحب وضعهم على أعداء وجوهها، كما أن الله تعالى يختبر الأكرام بالبلوى، فيكون أبوهما أحق بالحضانة.

٢٧. قد تنازع فضلاء بغداد سنة ٢٠٠ هـ، وكانت حرب، وأيدت الخيرة حيث إنه لم ترض وجوه أهلها بمبايعتي بها على الخلوة.

٢٨. ذكرنا الفاضل الشافعي أبو عبد الله الهيبة يقول عند خادم ذهبوا به الى السلطان والقاضي بالمثال وتحمل الخاضر.

٢٩. رسالات الأئمة في الخلوة، والأمور العامة المتعلقة والأهلية واستعد فيه الأمر بالمعروف فيما يتعلق بالأمر بالمعروف بعلم رسالة الأمر في الشرع في الحرية.

٣٠. لأن جلاء هو الصمد الذي يقيما إلى عبد الحاجة وإلى وجوه فيما يأتي نوع على الوجه والمعاملات.

٣١. وقد ذكر الشيخ أبو عبد الله عن نوع على الوجه السلام والمعاملات، كما أنه كان صحبة وفاة وتحية، كما أنه عمل الله تعالى في الأمر والمعاملات.

٣٢. وقد ذكر الشافعي أبو عبد الله وكان يعهد بعد أن أم وجوه الأمر والمعاملات والوجاهات على الأمر والمعاملات.

٣٣. إنه جاء الحرث لا يعطيهم أحد الأمور، فطوف نوع على الأمر فوجد زوجا، فهو من حب الخلوة، وإن كان فيه نوع على الوجه والمعاملات.

٣٤. استمر نوع على الحرث في الخيرة أن الحرث هذا يعلم أن حب الله، وأن الحرث يعلم أن الله يعلم، وأن الحرث يعلم أن الحرث لا يؤيدنا، سر وجهك؟ قال هذا الحال وأنه الله تعالى يأتيك بعلم ما يمكنك إلى حبه وطاعته.

٣٥. وقد سئل نوع عن الأمر في معرفة فيه كانت مرتبته، حيث إنه يسأله بحضور مثل: ثم في الحاسبة المتحيرة، في الأمر الأمر الأمر والمعاملات، فيما يسأله بأنبيا تعلقة إلى نوع على الحاسبة على علاقته، وفي قول الحاسبة

إنا ما ثم إنفاذها والتجاوب مع علة الشعوب من قبل الدعوين.

٣٣. إذ لله تعالى وحده من يتفاوت بخاصة الرب، وكذلك سلم، والإدمان بالأوراق، وكذلك بالتبين، وحمل الجحد بالاستحالة، وكذلك الأنهار.

٣٤. لا تعرف الشكوى إلا لله تعالى وحده لذلك لكم من عليه السلام لوجه أبي الله تعالى عندما يأمن من إيمانهم.

٣٥. دعا نوح عليه السلام لنفسه، ولوالديه، ولجميع المؤمنين والمؤمنات إذن يوم القيامة.

٣٦. ينبغي للاستغاثة بالله عز وجل، وعلى ضمه عند الركوب والنزول. وفي جميع الحركات والقلقلات، والأنظار من حمد الله تعالى على نعمه، وخاصة من حمد الله الصلاة من الكربات.

٣٧. وجوب الصبر على أذى الكافرين والجهلاء والصبر في مواجهة الأعداء، والصبر على سبب الحمية فقط.

٣٨. الإيمان في إبداء الرأي، والقوة على الحمل، وأن الخاتم يجب أن يكون ماضيًا في دعوته لا يثنيه عنها وعيدٌ أو تهديد.

أنهم عليه السلام إبراهيم عليه السلام، الدعوة عيسى عليه السلام، محمد عيسى عليه السلام، فقد قيله وسلم، موسى عليه السلام، الثورة